

زعموا انه في البعيد البعيد وفي احدى
الغابات البعيدة عاش ثلاثة اصدقاء
كلب و ثعلب و غراب وعاش معهم
انواع عدة من الحيوانات
البرية... وكان هناك صياد قد اعتاد
المجئ الى هذه الغابة بالتحديد بغية
الصيد نظرا لكثرة الحيوانات هناك...
ذات يوم غادر الثعلب مكان صديقيه
وراح يبحث في الغاب عن شئ يأكله
حينئذ كان الصياد وسط الغابة وبينما
هو يبحث عما يصطاده لمع من بعيد
لون اصفر يصحبه بعض من البرتقالي
لفرو ثعلب فهمس الصياد لنفسه ثم قال
يبدو ان الصيد سيكون رائعا اليوم لا بد

وان فرو هذا الثعلب دافئ فعلا
وسيكون مناسباً تماماً لصنع معطف
شتوي اصفر اللون.. وراح يحفر حفرة
تسع الثعلب ومن ثم وضع شبكة كبيرة
داخلها ثم راح يغطيها ببعض اوراق
الأشجار واختبئ.. كان الثعلب يقترب
شيئاً فشيئاً من ذاك الفخ وبمجرد
وصوله اليه رفع قدمه ليضعها على
الارض ليقع بعدها في الحفرة وتغلق
الشبكة؛ خرج الصياد من مخبئه واتجه
نحو الثعلب وقد علت قهقهاته ثم قال:
- يبدو ان نهايتك قد قاربت ايها الثعلب
المسكين.. انك ستكون معطفا رائعا لذا

سأصنع من جلدك هذا معطفا شتويا
ابيعه في السوق بسعر خيالي...

ثم همهم قليلا واردف:

- اوو.. عليك ان تودع حياتك ايها
المسكين.. فلم يتبق على موتك إلا
القليل....

ظن الثعلب انه ميت لا محالة ثم اخذ
ينادي وعلا ضباحه المكان بينما ذهب
الصياد ليحضر سيارته ويللم ادواته
في مكان آخر من هذه الغابة أخذ الكلب
يتسائل فسأل الغراب قائلاً:

- ايها الغراب الا تعلم اين هو صديقنا
الثعلب؟

- لا فإني لم اره مذ غادر في الصباح..

- اوو يال الهول لقد تأخر اني قلق عليه
لابد وان مكروها قد حدث ..هيا فلنذهب
للبحث عنه

- ماذا؟؟ لا اظن الأمر بحاجة الى كل
هذا التعقيد لقد ذهب للبحث عما يأكله
وسيعود ..

- وليكن علينا البحث عنه ..فإني قد
بدأت اشعر ان هناك ما قد حدث ..

- حسنا اذن ..هيا فلنذهب ..قال الغراب
في حلق

ثم انطلق كلاهما واخذا يبحثان عن
الثعلب في ارجاء الغاب وراحا يسألان
كل من يصادفانه في طريقهما الا ان
التقيا جرذا برياً فراح الكلب يسأله

- مرحبا ايها الجرد؛ اتساءل ان كنت قد
رأيت صديقنا الثعلب
فأجاب قائلاً:

- لا لم اره؛ ولكني قد رأيت قبل قليل
صيادا يحمل بين يديه بندقية وشبكة
كبيرة..

نظر الكلب الى الغراب ثم ارجع نظره
الى الجرد وقال:

- وهل تعلم الى اين اتجه هذا الصياد؟؟
- اجل اعلم؛ ويمكنني ارشادكما..هيا
اتبعاني

اسرع الجرد متجها الى مكان معين
وراح الصديقان خلفه الى ان وصلا

الى مكان سمعا فيه صوتا مألوفا فقال
الكلب:

- يا غراب..اليس هذا هو صوت
صديقنا الثعلب؟

فأجابه الغراب وقال:

- لاشك في ذلك هيا بسرعة علينا
اللاحاق بالصوت .

تبع الثلاثة الصوت الى ان وصلا الى
مكان محدد فتفحصوا المكان بأعينهم
ليتفاجأوا برؤية الصياد بعيدا قليلا عن
حفرة في الأرض نظر الجرد للصديقين
وقال:

يبدو ان صديقكما قد وقع في فخ نصبه
الصياد سأذهب لقطع الشبكة اما انتما

فساعداني وشتتا انتباه الصياد قبل ان
يراني

اسرع الجرد وراح يقطع الشبكة
بأسنانه واخذ كل من صديقيه يساعده
فكان الغراب يحلق فوق رأس الصياد
مسببا انزعاجه وراح الكلب يهجم عليه
و ينبح في وجهه الى ان انتهى الجرد
من قطع الشبكة فأسرع الثلاثة ولاحظ
الصياد نجاة الثعلب وهروبه فأسرع هو
الآخر خلفهم الى ان اختفوا خلف
مجاميع الاشجار فأخذ يصرخ مهددا
وقال:

- اخخخ..ايها الحمقى كيف تجرؤون
على فعل ذلك..بأدفعكم الثمن غاليا،
هل سمعتم ستدفعون الثمن غاليااا...اف
كان الأصدقاء عندئذ قد وصلوا الى
مأواهم و اخذ الثعلب يشكر اصدقاءه
على انقاذ حياته واخبرهم انه لولا
مجيئهم لانتهى به المطاف كمعطف
شتوي معلق في احد محلات
الملابس...

ومن ثم طلب الثلاثة من الجرذ ان
يكون صديقهم وعاش الأربعة معا...
كانت نيران الصياد لم تخدم بعد فقد
عاد ذات يوم الى الغاب بنية الانتقام من
الكلب والغراب والجرذ والثعلب فما إن

دلف الغابة برز من بعيد طائر اسود
يخلق في السماء وكلب ذو فرو بني
يسير على العجب فابتسم الخبيث بمكر
ثم همس لنفسه بعد همهمات متفرقة:
- اذن،، انتما هما اللذان منعاني من
الصيد في المرة السابقة حسن سأريكم
ما سأفعله بكما..

وراح يعيد حفر حفرة لكنها هذه المرة
كبيرة وتسع الثعلب والغراب معا ثم
وضع فيها شبكة كبيرة وغطاها
كالمعتاد ثم جرت الأمور كما كان يريد
تماما فالكلب هو الذي وقع فيها وتفاجأ
اما الغراب فقد اطلق الصياد نيرانا من
بندقيته كادت تصيبه الا انها كانت سببا

في فقدان اتزانة فوقع هو الآخر وظهر
المخادع من قريب وقال:

- همم لقد اخطأتما قبل مدة وها انتما
تدفعان ثمن خطأكما...

وراح يضحك ضحكات شريرة ثم
اردف:

- انتظرا هنا ريثما احضر السيارة...
كان الجرذ على مقربة من ذاك المكان
ما جعله يعلم مكان الكلب والغراب
ويعلم ما حدث لهما فأسرع الى الثعلب
وصرخ قائلاً:

- ايها الثعلب...ايها الثعلب...

- مالخطب؟؟ لم تصرخ بهذه الطريقة!؟

- انه...انهما صديقاك الثعلب والغراب
لقد وقع في فخ الصياد...

- وان يكن لماذا تخبرني الآن!؟

- علينا الذهاب لإنقاذه والا قتلها
الصياد

- لا يهمني ما سيحدث لهما،، حسن ان
كنت تريد مساعدتهما اذهب بمفردك انا
لن لبرح مكاني هذا...

- حسن اذن سأذهب لإنقاذهم
بمفردي...

وراح الجرد مسرعا الى صديقيه ففتح
شبكتهما وخرجا منها وهروا الثلاثة
للإختباء خلف الاشجار،، حين عاد
الصياد لحمل الشبكة كانت المفاجأة فقد

لاذوا بالفرار فغضب الصياد غضبا
شديدا جعله يصرخ بصوت عال
اهتزت لعلوه اغصان الاشجار ففرت
منه الطيور هاربة...

على الجانب الآخر دار حوار بين
الأصدقاء الثلاثة الذي ابتدأ بقول الكلب:
- ايها الجرذ ما خطب الثعلب اين هو
لما لم يأت معك لإنقاذنا..

- اخبرته انكما بحاجة للمساعدة لكنه
ابى ان يأتي معي..

- حسنا فلنذهب ولنسأله عما منعه من
المجيء معك...

حين وصلوا حيثما كان الثعلب وقفوا
امامه وراحوا يسألونه عن السبب

ليجيبهم في تردد ويقول انه كان تعباً
ولا يقوى على الحركة ومن ثم اخذ
يتأسف منهم ولطيفة قلوبهم عفوا عنه
وسامحوه..

مرت الأيام وجاء يوم تضور فيه
الملك الأسد من الجوع ولم يجد ما
تقضمه اسنانه ارسل اعوانه ليجثوا له
عن وجبة دسمة قائلاً:

- فلتخضروا لي اي شئ اتناوله وان
كان ثعلباً..

حين بحثوا صادفوا ثعلباً في طريقهم
فاصحبوه معهم بحجة ان الملك قد سمع
عنه الكثير ويريد لقاءه تأثر المسكين
بكلام الاعوان فتبعهما ليجد نفسه قد

اقحم في ورطة كان الجرد على دراية
على ما سيحدث ليقهم ان لم يُقَد فتحدث
الى الكلب الذي كاد يجن جنونه حين
سمع الخبر و طلب من الغراب الذهاب
برفقته حيثما سيرشدهما الغراب فأجاب
بعد ان زفر في حلق:

- الـ كيف نتقذه وقد ابى ان يأتي
لمساعدتنا في المرة السابقة؟!!

- الثعلب قد اخطأ وانا ادرك ذلك جيداً
ولكن لا يتوجب علينا ان نعيد خطاه
ونفعل نفس ما فعله ففي نهاية المطاف
نظل اصدقاء وعلى الاصدقاء ان
يكونوا اوفياء ومتعاونين وكذلك

مساعدين لبعض البعض وقت الشدائد،
الا توافقني القول ايها الجرذ؟!!

- بل اوافقه تماما فالثعلب سيتعلم من
خطأه ولن يعيده لذلك علينا مساعدته
قبل فوات الأوان،،

اقتنع الغراب اخيرا بما قاله الكلب
ووافق على الذهاب برفقتهم فأسرع
الثلاثة مهرويل اينما كان الاسد
وأعوانه فعند وصولهم كان الاسد على
وشك الانقضاض على الثعلب الذي اخذ
ضباحه يعلوا شيئا فشيئا واخذ يهمس
في نفسه قائلا:

- بالفعل فهذا هو جزاء ناكِر الجميل
ليتني لم أبى مساعدتهم ذلك اليوم انا

حقاً آسف يا صديقي..سأموت وهذا حقاً
هو ما استحقه على نكران الجميل..
آه...

وبينما هو غارق في أسفه وحزنه وكان
الكلب بالفعل سيقْتلك فجأ صدر صوت
من قريب لكلب بني برفقة جرد
وغراب وقال:

-توقف!!

- أأ- ماذا- كيف تجرؤون على ايقاف
الملك وهو على وشك تناول غذاءه!؟
هيا امسكوا بهم؟؟

- حين اسرع الأعوان وأمسك بأولئك
الثلاثة صاح قال الكلب قائلاً:

- مولاي- مولاي نحن آسفون فعلا
ولكن ما فعلناه لم يكن إلا حفاظا على
سلامتك.

فأجاب الملك بلامح تملأها الحيرة قد
بدت على وجهه المجعد:

- ماذا!! ما هذا الذي تقولونه؟!!

قال الكلب مؤكدا هدفه:

- مولاي ألم تسمع ابدا عن الأسطورة
التي تقول ان لحم الثعالب مسمم وان
من يأكله سيموت حتما..

اجاب الملك في فزع

ماذا!! أحقا ماتقوله ايها الكلب؟!!

- ولم عساي اكذب عليك مولاي..

- الشكر لكم.. لكنني في قمة الجوع الآن!؟

- مولاي لدي شئ لتتناوله وسيعجبك كثيرا، هناك صياد في الغابة يتجول داخلها ويسعى للفتك بحيواناتها..

- اين.. اين هو فلتعلمني!؟

- اذا سرتم قليلا الى الامام فستجدونه في المساحات الخضراء.

بعدئذ فك قيد الثعلب وحرر بفضل
أصدقائه وتمكنوا اخيرا من انقاذه
وتخليصه من قبضتي الملك، ثم
انطلقوا جميعا الكلب والغراب والجرذ
والثعلب الى بيوتهم وبدأوا صفحة جديدة
عزموا فيها على ان يكونوا اوفياء

ومخلصين لبعضهم البعض وان
يساندوا بعضهم البعض ايضا..

اما الصياد فقد انتهى به الأمر كوجبة
دسمة-مملأة للبطن.. مسكتة للجوع
ومغلقة للشهية- للملك..

وهكذا فإنه فعلا بالمساعدة والمساندة،
الإخلاص، الوفاء والأصدقاء ستكون
الحياة جميلة وخالية من المتاعب..
وان وُجدت فإنه سيوجد معها من يقف
الى جانبنا ولن يتركنا مهما حدث..

وهكذا فإن الحكاية تكون قد تمت
والحمد لله...